

ومن التناقضات في ريفنا المصرى أن زيادة الخير معناها انتشار المرض . ففي شمال الدلتا حيث الرى العميق ، والماء الوفير ، والزراعة المنتشرة وباء الطفيليات من بلهارسيا وانكلستوما وغيرها من الأمراض الشديدة الفتك بالفلاح بخلاف ما يشاهد في البلاد القليلة الخير التي تروى بالحياض .

ولا يسبب مرض البلاجرا أمراض الجنون ، ولكنه يظهرها عند المتعدين للإصابة بواحد منها ؛ فهو يضعف الجسم ويجعل الإنسان في حالة عصبية سيئة تكشف عن علل جسمه الكامنة ، فلا يلبث أن تظهر عليه أعراض الجنون فتخسر الأمة جهده ، كما تخسر ثقها بنفسها إذ يرفع نسبة المجانين فيها .

لفت هذا المرض نظر قسم الكيمياء الحيوية كما استرعى انتباهه علاجه التبغ في أمريكا . وعلى ضوء اختلاف البيئة والغذاء عندنا وعندهم خالفهم في العلاج أيضاً وأثبت أن علاج الأمراض يجب أن يتبع سياسة قومية لاسياسية تقليدية . ولئن اتفق المرض في جوهره فإنه يختلف في تفاصيله باختلاف البيئة من جود وتغذية . ففي أمريكا تكون البلاجرا مصحوبة بنقص ثلاثة أنواع من الفيتامين المعروف باسم مركب (ب) أما في مصر فأغلب الحالات ينقصها فيتامين واحد من هذه المجموعة وهو حامض النيكوتين . وفي سنة ١٩٤١ أجرى القسم التجارب لاختبار نظريته فهدى إلى أحد تلاميذه الدكتور شوقي مبرى بوزارة الصحة تطبيق النظرية طبعاً فجربها في ٤٨ حالة عالجاها كلها بفيتامين حامض النيكوتين فشفيت جميعها في مدة لا تتجاوز اسبوعاً واحداً . وكان نجاحه مؤيداً لنظرية الدكتور على حسن . وأنيح بواسطته توفير نفقات العلاج بالفيتامينات الأخرى .

وكانت خطوته الموقفة برهاناً ساطعاً على وجوب بحث أمراضنا بحثاً علمياً . فلا يجوز أن تقلد العلماء الأجانب فيما يوقنون إليه تقليداً أعمى ؛ بل علينا أن نستفيد من تجاربهم بما يتفق وحاجة بلادنا . وأصلح أناس يؤدون هذا العمل هم إخواننا فهم أدري بحالة البلاد من سواهم ، فنبدأ هذا العلاج في سنة ١٩٤١ لم تشذ عنه إلا حالة واحدة .

إنتاج البصلين بسرعة

حار الكيماويون في إيجاد طريقة سريعة يحققون بها البصلين

هذا العلم المتغير

للاستاذ فوزى الشنوى

البلاجرا قد تؤدي الى الجنون

تصور قرية عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة ، منهم ٥٠٠ مصابون بالبلاجرا فلا يستطيعون الحركة ، فضلاً عن حالة الاضطراب العصبي التي ترهقهم . فكيف تخسر القرية المصرية بفقدائها ١٠٪ من أيديها العاملة فقداناً كاملاً ؟ وكيف تخسر هذه القرية أيضاً من وقت ينذه الآخرون في العناية بهؤلاء المرضى ؟

بود الدكتور على حسن أستاذ الكيمياء الحيوية بكلية الطب لو يتاح له الوقت فيقدر هذه الخسائر بالأرقام ، ويبين للأمة كم تخسر من الأموال كل سنة بانتشار هذا المرض الخبيث الذي يصيب سكان بعض القرى بنسبة تتراوح بين ١٠ و ١٠٪ من سكانها تبدأ عوارض هذا المرض بالآلام في السلسلة الفقرية واضطراب في الهضم ، وضعف عام ينتاب الجسم كله . فان استمر سوء التغذية احمر الجلد وجف .

والمسئول الأول عن هذا المرض هو الطفيليات وإن لم تكن هي سببه المباشر ؛ فالإصابة بالبلاجرا نتيجة لسوء التغذية أو بالتعبير الطبي نقص في كيات الفيتامين في الجسم وهو الفيتامين المروف باسم حامض النيكوتين .

وسوء التغذية كما يقول رجال قسم الكيمياء الحيوية بكلية الطب بمصر يرجع إلى عاملين يؤدي أحدهما إلى الإصابة بالمرض وأولهما خارجي بأن لا يجد المريض حاجته من المواد الغذائية ، والثاني داخلي وهو أن يصاب الإنسان بطفيليات تحرمه من المقدار اللازم لغذاء جسمه بأن تتغذى الطفيليات بطعامه . وفي مصر أكثر الصاين بالبلاجرا مصابون أيضاً بالطفيليات .

لا وما يؤسف له أن تنتشر الطفيليات في بعض قرانا بنسبة مزعجة تصل إلى ٩٠٪ من عدد السكان . فان أراد الطبيب علاج البلاجرا أو أى مرض آخر أضحت الطفيليات علاجه مما يستنفد وقته وعقايره ومال الدولة أيضاً .

وقال الدكتور فردريك ما كاي إن إضافة الفلورين إلى مياه الشرب يقلل تلف الأسنان في الأمة إلى نصفها .

وتجرى الآن في كنجستون ونيوبوروف في ولاية نيويورك تجربة واسعة النطاق ينتظر أن تمتد إلى عشر سنوات وهدفها اختبار قدرة الفلورين في مياه الشرب على منع فساد الأسنان .

وتحتوي مياه نيوبوروف في مياهها العادية على فلورين نسبته واحد من المليون . ويضاف إليها مقادير أخرى منه حتى تصل نسبته إلى واحد في المليون . أما مياه كنجستون فلا تحتوي على فلورين على الإطلاق ؛ وعلى أساس إصابات الأسنان بالأمراض في البقعتين ودراستها دراسة طبية يستطيع العلماء تقدير فائدة الفلورين في الماء أو ضرره . على أن الإحصائية التي يريد العلماء الأخذ بها هي نتيجة السنة الثامنة عند ما تكون الأمراض للقديمة قد أزيلت والأسنان أخذت حاجتها من مناعة الفلورين .

أبناء العظماء ومستقبلهم

قلما يصل الأبناء إلى أوج الشهرة التي وصل إليها آباؤهم . وذلك تبعاً لتقرير كتبه البروفسور جوزيف شيدر في مجلة الأبحاث الاجتماعية الأميركية فقال فيه أن أبناء الوزراء نادراً ما يصبحون وزراء معروفين وكذلك أبناء الأطباء ورجال الدين . وقد قارن الباحث بين ميول الشمين الإنجليزي والأميركي معتمداً على إحصائيات استقفاها من عام ١٦٠٠ إلى الآن فوجد أن المشهورين من الأميركيين كانوا يخرجون غالباً من الطبقة المغمورة ويصلون إلى أوج رفعتهم عن طريق الأعمال أو الفلاحة أو السياسة أو الصحافة أو الأعمال الفنية .

ووصل أكثر مشاهير الإنجليز إلى مراكزهم عن طريق الدين وكتابة سير الأفراد أو الرسائل الأدبية ، وقال إن ٤٥ في المائة من مشاهير الرجال في الولايات المتحدة زاولوا أعمالاً ما كان يظن أنها ترفع من شأنهم . أما أبناء الطبقة المنتخبة في الولايات المتحدة فقد اكتسبوا الشهرة عن طريق السياسة أو الحرب بينما وصل أربعة أخماس أبناء الفنانين إلى مراكزهم الرفيعة عن طريق الفن وكتابة الرسائل .

فوزى السوي

حتى يتيسر لهم إنتاجه بكميات كبيرة تكفي حاجة العالم إلى هذا العقار الهام في مكافحة الأمراض . وكان تعريضه للطرق العادية السريعة لتبخير مائة يقتل العقار ويجعله عديم القيمة .

وقد توصل أحد المصانع إلى استنباط طريقة كهربائية يحفف بها البسليين في نصف ساعة ، وهي عملية كانت تحتاج إلى يوم كامل . واستعانوا لتحقيق أغراضهم بالذبذبات اللاسلكية .

وتتلخص هذه الطريقة في وعاء مفرغ من الهواء تثبت فيه دوارات تلف بسرعة ٣٠٠٠ لفة في الدقيقة وتعمل الأحزمة المعدنية بين الدوارات كصفائح كهربائية . وبهذا تيسر إغلاء العقار في درجة ٥٠ فهرنهايت بغير أن يصيبه أى تلف .

ومن تجارب تجفيفه السابقة استخدام الجليد في أوان مفرغة من الهواء .

معالجة الأسنان بمياه الشرب

يتجه بعض العلماء الآن إلى علاج أمراض الأسنان بالحملة وذلك بإضافة مادة الفلورين إلى مياه الشرب . فقد اجتمع أخيراً في معهد نيويورك لتقني من الإحصائيين في أمراض الأسنان والصحة العامة ودرسوا النتائج التي توصل إليها بعضهم . وأخيراً قرر خمسة منهم أن استعمال الفلورين في مياه الشرب كمادة ممانعة لتلف الأسنان ووقاية الصحة يحتاج إلى تجارب قد تمتد إلى عشر سنوات أخرى ومن النتائج التي وصل إليها الطب الحديث ما قاله الدكتور فرنديل دين عن تجربة أجريت عن ٧٢٥٧ تلميذاً تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٤ سنة عاشوا طول حياتهم يشربون من المياه المكررة العادية في المدن ثم أضيف إلى المياه التي يشربونها نسبة ضئيلة من الفلورين قيمتها واحد إلى مليون فقلت نسبة إصابتهم بأمراض الأسنان إلى ثلث نسبة الإصابات في جماعة أخرى تماثلهم في العدد وتشرب الماء المكرر العادي .

وقال الدكتور والاس أومسترونج إن الفحص الطبيعي للأسنان دل على أن السليعة منها تحتوي على كمية أكبر من الفلورين عن الأسنان الثالثة . وأيده الدكتور بازيل بيل فقال إنه أجرى ست دراسات على تغطية الأسنان بأحد مركبات الفلورين فقلت نسبة التلف في الأسنان من ٢١ إلى ٥٠ ٪ بعد استعمال الفلورين من مرتين إلى ١٥ مرة .